

حتمية الصحة النفسية لضمان فعالية التعليم النوعي وتفجير إبداعات المتعلمين

The necessity of mental health to ensure the effectiveness of quality education and unleash learners' creativity

سليمانى ليلي*

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، leilasimani@yahoo.com

تاريخ الاستقبال: 2024/02/22؛ تاريخ القبول: 2024/03/11؛ تاريخ النشر: 2024/05/20

ملخص: تعتبر المدرسة أهم مؤسسة اجتماعية في حياة الفرد بعد أسرته، وتعد المؤثر الإيجابي الأكبر في بناء تعلماته، كما أن المدرسة الحديثة تتبنى آليات التعليم النوعي بإشراك جميع القائمين على العملية التعليمية التعلمية التربوية في بناء شخصية المتعلم المتزنة معرفيا ونفسيا، القدرة على اكتساب المعارف والخبرات والمهارات وتوظيفها في حياته اليومية وبطرق إبداعية متميزة .

تتسم الأنظمة التربوية التعليمية الحديثة اهتماما بليغا بالصحة النفسية للمتعلم وتوليها عناية خاصة من الجانب المادي، فما تنفقه الدولة من تكاليف في تحسين وتطوير التعليم النوعي اقل بكثير مما تنفقه في التكفل بالاضطرابات النفسية والسلوكية والعقلية وجنوح الأحداث وشبح الأمية والبطالة والآفات الاجتماعية، ولهذا الغرض أضحت العلاقة بين الصحة النفسية والتعليم النوعي وطيدة لا مجال للفصل بينهما كون الفعل التربوي هو ترويض العقل على العمليات المعرفية، وللمحافظة على الصحة العقلية وجب تعزيزه وتنميته بطريقة صحية ونفسية مناسبة حتى تنعكس بصورة إيجابية على أداء التعليمي النوعي، الذي وإذا ما تجسد في واقع العملية التعليمية التعلمية بجميع متطلباته المادية والبشرية سوف يقلل من الإجهاد والإرهاق لدى المتعلم مما يوفر له الراحة النفسية ويعزز فيه الثقة في تطوير مكتسباته وتفجير طاقاته الإبداعية، فالتعليم النوعي يعتمد على التقنيات الحديثة المتطورة وتعدد اللغات والتنوع في استراتيجيات التدريس التفاعلية متعددة الحواس، واستخدام الأنشطة اللاصفية كالرياضية والفنون التشكيلية، والخروج إلى الفضاءات المفتوحة من مساحات خضراء واستغلالها في هذا المجال من أجل تفجير طاقات الإبداع والتميز، وهذا ما تهدف إليه دراستنا حيث توضح متطلبات الصحة النفسية لدى المتعلمين للدفع بقاطرة التعليم النوعي من أجل نظام تربوي متميز واستثمار الطاقات الإبداعية لدى المتعلمين في مجتمع خال من الاضطرابات النفسية .

الكلمات المفتاحية : الصحة النفسية ، التعليم النوعي ، المتعلم المبدع.

Abstract: The school is considered the most important social institution in an individual's life after their family, and it plays a significant role in shaping their learning. Modern schools adopt qualitative education mechanisms by involving all educational stakeholders in building a balanced learner personality, capable of acquiring knowledge, experiences, and skills and creatively applying them in their daily lives.

Modern educational systems pay significant attention to the mental health of learners, giving it special consideration from a materialistic perspective. The amount spent by states on improving and developing qualitative education is much less than what is spent on addressing psychological, behavioral, and mental disorders, as well as illiteracy, unemployment, and social ills. Thus, the relationship between mental health and qualitative education is inseparable, as educational action aims to cultivate the mind in cognitive processes. To maintain mental health, it is necessary to promote and develop it in a healthy and appropriate psychological manner to positively impact qualitative educational performance. Qualitative education relies on modern advanced technologies, multilingualism, and diverse interactive teaching strategies, including extracurricular activities such as sports and fine arts. Our study aims to clarify the mental health requirements of learners to drive qualitative education forward, fostering creative energies in learners within a society free from mental disorders.

Keywords: Mental health, Qualitative education, Creative learners.

المؤلف المرسل :

I- تمهيد :

تعتبر المدرسة أهم مؤسسة اجتماعية في حياة الفرد بعد أسرته ، وتعد المؤثر الإيجابي الأكبر في بناء تعلماته، كما أن المدرسة الحديثة التي تتبنى آليات التعليم النوعي تعمل على إشراك جميع القائمين على العملية التعليمية التعلّمية التربوية من معلمين ، إداريين ، مشرفين ،أخصائيين نفسانيين واجتماعيين وصحيين، يتعاونون في بناء شخصية المتعلم المتزنة معرفيا ونفسيا ،القادرة على اكتساب المعارف والخبرات والمهارات وتوظيفها في حياته اليومية التعليمية والعملية وبطرق إبداعية متميزة .

تُهم الأنظمة التربوية التعليمية الحديثة والمتطورة اهتماما بليغا بالصحة النفسية للمتعلم وتوليه عناية خاصة من الجانب المادي، فما تنفقه الدولة من تكاليف في تحسين وتطوير التعليم النوعي اقل بكثير مما تنفقه في التكفل بالاضطرابات النفسية والسلوكية والعقلية وجنوح الأحداث وشبح الأمية والبطالة والآفات الاجتماعية، ولهذا الغرض أضحت العلاقة بين الصحة النفسية والتعليم النوعي وطيدة لا مجال للفصل بينهما كون الفعل التربوي هو ترويض العقل على العمليات المعرفية ،وللمحافظة على الصحة العقلية وجب تعزيزه وتنميته بطريقة صحية ونفسية مناسبة حتى تنعكس بصورة إيجابية على أداءه التعليمي النوعي .

يُعتبر التعليم النوعي مفهوماً مهماً في مجال التعليم والتطوير، وتلعب متطلبات التعليم النوعي دوراً حيوياً في خلق مجتمع أكثر تقدماً وإبداعاً. من خلال توفير بيئة تعليمية عادلة ومتكافئة للجميع، يمكننا تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز حقوق الإنسان. ومن المتطلبات الأساسية لتحقيق هذا وعلى قمة متطلبات التعليم النوعي تحتل الصحة النفسية أهمية كبيرة في المجتمع التعليمي المتميز، حيث تلعب الحالة النفسية دوراً حاسماً في تحديد سلوك الأفراد وأدائهم في مجموعة متنوعة من السياقات. يشمل ذلك دور الصحة النفسية في مجال التعليم، وخاصة في سياق التعليم النوعي الذي يهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وضمان حقوق الجميع في الحصول على تعليم ذو جودة. والهدف منه إلغاء التمييز بالقضاء على أي أشكال من أشكال التمييز بين الجنسين في التعليم. وجب على المدارس والجامعات أن تكون بيئة مفتوحة ومتساوية للذكور والإناث ، كما يستلزم وجود معلمين ومعلمات مدرّبين حيث يجب توفير تدريب معلمين ومعلمات حول مفهوم التعليم النوعي وكيفية التعامل مع احتياجات الطلاب بشكل فعال ، كما أن المناهج المتوازنة المتطورة تعكس تنوع الجنسين وتقدم نماذج إيجابية للجميع. يجب أن تتضمن المناهج مواد تثقيفية حول المساواة بين الجنسين ومكافحة الأفكار النمطية ، وتعمل البيئة التعليمية الآمنة والداعمة التي توفرها المدارس والجامعات من بيئة تعليمية آمنة حيث يشعر المتعلمون بالراحة والدعم، ومعالجة قضايا التنمر والاعتداء الجنسي بجدية، كما يجدر بالإشارة إلى أن الاهتمام بالمرأة والفتاة له جانب في دعم التميز والنوعية في التعليم حيث يجب دعم وتمكين الفتيات والنساء لمتابعة تعليمهن وتحقيق إمكاناتهن الكاملة، كما أن جمع البيانات والإحصاءات ذات الصلة مهمة بمجال التعليم

النوعي لتقييم التقدم وضمان تحقيق الأهداف ، ويتأتى ذلك من خلال توعية الجمهور بأهمية التعليم النوعي وكيف يمكن للجميع المساهمة في تحقيقه.

1- الصحة النفسية للمتعلم : هي الحالة العامة للصحة والرفاهية النفسية والعاطفية للفرد أثناء مساره التعليمي، إنها تشمل الشعور بالسعادة والاستقرار والقدرة على التعامل بفعالية مع التحديات والضغوط المدرسية ، والقدرة على التعبير عن المشاعر والتفاعل معها بشكل صحيح. ذلك يشمل تقدير العواطف الإيجابية والسلبية والتعبير عنها بطرق مناسبة ، كما تشمل القدرة على تحديد أهداف وأهمية التعلم. يجب أن يشعر المتعلم بالرغبة في تحقيق النجاح الأكاديمي وتحسين مستقبله.

كما تتضمن الصحة النفسية القدرة على التعامل مع الضغوط الأكاديمية والاجتماعية بفعالية. هذا يتضمن استراتيجيات لإدارة التوتر والقلق ، علماً أن الجانب الجسدي له تأثير ، يجب أن يكون لديه نمط حياة صحي يشمل النوم الجيد والتغذية السليمة والنشاط البدني ، كما تتطلب من المتعلم القدرة على البناء والاستفادة من شبكة دعم اجتماعية تساعد في التعامل مع التحديات. إن المتعلم الذي يتمتع بالصحة النفسية عالية لديه إيمان بالقدرة على التفوق وتحقيق الأهداف الشخصية والأكاديمية. كما لديه القدرة على التواصل بشكل فعال مع الآخرين والتعبير عن الاحتياجات والمشاعر بوضوح، ولديه الاستعداد لتحسين المهارات والتطور الشخصي، والقدرة على التكيف مع التغيير والنمو من خلال التجارب التعليمية كما يتمتع بالقدرة على التفكير بإيجابية والتعبير عن الأمل والتفاؤل. التكيف والتغلب على الصعاب والتحديات التي تواجهه.

وعليه فإن الصحة النفسية للمتعلم تلعب دوراً حاسماً في تحقيق النجاح الأكاديمي والشخصي والمساهمة في تجربته التعليمية بشكل عام. تشكل هذه العوامل مجتمعة البيئة النفسية التي يعيشها المتعلم والتي تؤثر على تجربته وأدائه.

2- المتعلم المتميز : عرفه ويتني " بأنه الشخص الذي يكون انجازه ذا قيمة مستمرة في أي ميدان من ميادين الفعاليات الإنسانية لان هذا الانجاز من السعة بحيث يشمل أنواع و درجات من التفوق الذي يظهره الفرد أثناء أدائه للأعمال التي يقوم بها "(witty,1975,p123

كما قدم لنا الروسان سنة 2002 تعريف للمتعلمين المتميزين بأنهم أولئك الذين يظهرون أداء متميزاً مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمون إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد الآتية : "القدرة العقلية العالية والقدرة الإبداعية العالية على التحصيل الأكاديمي المرتفع والمهارة في الرياضة والفنية والقدرة على المثابرة والدافعية العالية" (الروسان، 2001، ص30) .

يرى رنزولي أن المتعلم المتميز لديه عدة قدرات وهي القدرة العقلية العالية التي تشمل التفكير المجرد ، وقدرات عددية ، وعلاقات مكانية ، وذاكرة قوية وطلاقة ، والمثابرة على المهمات ، والعمل الشاق ، والاستعداد للمجازفة ، وقوة الإرادة والتحمل والتصميم والأصالة في التفكير والإسهاب ويتمتع الشخص المتميز بالاستعداد للمجازفة ودقة المفاضلة والموازنة بين الأشياء وإدراك الخصائص الجمالية للأشياء والأفكار والأحداث والحس وتقدير الذات وعوامل بيئية جيدة وتنشئة اجتماعية صحيحة ووضع عائلي وهذه العوامل مرتبطة مع بعضها فلا يمكن ان يتواجد جزء منها عند الفرد ما لم يتواجد الحد الأدنى من العوامل الاخرى (renzulli,1996 P,97)

II- العلاقة الإيجابية بين الصحة النفسية والتعليم النوعي:

إن الصحة النفسية تتفاعل إيجابية على النحو الطردي مع التعليم النوعي المتميز حيث يتميز المتعلم الذي يتمتع بالصحة النفسية بالقدرة العالية على التفكير الإيجابية والعمل على تحقيق أهدافهم وتحقيق التوازن بين مختلف ميادين الاجتماعية من جوانب حياتهم ، كون الصحة النفسية عامل مهم في شخصية المتعلم من منظور متعدد الزوايا وتتمثل فيما يلي :

1. الثقة الإيجابية للمتعلم :

تمكن الصحة النفسية للمتعلم في تعزيز الثقة بالنفس لدى المتعلمين ، يمكن لهم بناء إيجابية نحو قدرتهم على تحقيق النجاح وتحقيق أهدافهم، فتعزيز الثقة والإيجابية في سياق التعليم النوعي يعتبر أمراً مهماً لضمان تحقيق الأهداف المرجوة. لذلك يجب توجيه الجهود نحو زيادة الوعي بأهمية التعليم النوعي وفوائده من خلال تنظيم حملات توعية وورش عمل لمجتمع المتعلمين لفهم كيف يمكن أن يساهم بدوره التعليم النوعي في تعزيز المساواة والثقة بالنفس. من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير الإيجابي والمشاركة الفعالة. و توفير مواد تعليمية ذات تمثيل جيد للجنسين وتعزيز ثقة المتعلمين بأنفسهم كما يجب تشجيع المتعلمين على المشاركة الفعالة في الفصول الدراسية والنشاطات المدرسية. ذلك سيساعدهم في بناء الثقة بأنفسهم وتطوير مهارات التواصل والتعبير عن آرائهم ، وذلك بتقديم تشجيع ومكافآت للمتعلمين الذين يحققون إنجازات في مختلف المجالات فهذا سيعزز إيجابية المتعلمين ويشجعهم على بذل مزيد من الجهد. بالإضافة إلى توجيه المتعلمين وتقديم المشورة لهم بشأن خيارات التعليم والمسارات المستقبلية فذلك سيساعدهم في بناء رؤية إيجابية لمستقبلهم وزيادة الثقة بأنفسهم مع التركيز على زيادة الوعي بالتمييز الجنسي وكيف يمكن مكافحته فهذا يساعد في تعزيز إيجابية الفرد وثقته بأنه يستحق نفس الفرص والحقوق. كما أن توفير خدمات الإرشاد والتوجيه النفسي للمتعلمين لمساعدتهم في التعامل مع قضايا الثقة بالنفس والضغط النفسية أمر ضروري مع تشجيع المتعلمين على تطوير مهارات التعلم النشط واكتساب المعرفة من خلال التفاعل مع المحتوى الدراسي بشكل إيجابي.

إن تعزيز الثقة والإيجابية من العوامل النفسية في التعليم النوعي التي يعتمد على مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات التي يمكن تنفيذها على المستويات المدرسية والمجتمعية. ذلك يساعد في تحقيق التعليم النوعي بفعالية وتحسين تجربة المتعلمين في مسارهم الأكاديمي ومستقبلهم المهني .

2. تكافؤ الفرص التعليمية :

إن مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية عامل نفسي يدعم التعليم النوعي و يسهم في تمكين المتعلمين من الابداع وخاصة مكافحة التمييز الجنسي. يمكن المتعلمين ، بغض النظر عن جنسهم، تطوير مهاراتهم وقدراتهم بشكل أفضل والمشاركة بفعالية في مختلف المجالات وذلك من خلال تحديد وإزالة العوائق التي تمنع الفتيات والفتيان من الوصول إلى التعليم. هذه العوائق يمكن أن تكون مادية مثل نقص التمويل أو توفير السبل اللازمة للوصول إلى المدارس، أو قد تكون اجتماعية مثل التمييز الجنسي، بالإضافة إلى توفير فرص التعليم النوعي لجميع الأعمار، بما في ذلك التعليم الأولي والثانوي والتعليم العالي. ذلك يسمح للأفراد بالتعليم طوال حياتهم، وهذا من خلال تضمين مناهج تعليمية تشجع على المساواة بين الجنسين و توظيف معلمين ومعلمات مؤهلين وذوي خبرة لضمان توفير التعليم النوعي عالي الجودة كما يستوجب تشجيع المجتمع والأسر على دعم أبنائهم المتعلمين في اختيار تخصصات التعليم والمساهمة بفعالية في تحقيق أهدافهم. يمكن أيضا من خلال تقديم منح دراسية ودعم مالي للمتعلمين الذين يواجهون صعوبات مالية في الوصول إلى التعليم .

إن مبدأ المساواة كى يسهم بفعالية في تطوير التعليم النوعي يجب على الانظمة التعليمية توفير بيئة تعليمية تشجع على المشاركة الفعالة للجميع. ذلك يتضمن توفير مرافق مدرسية ومواد تعليمية تمثل الجنسين بالتساوي بتنظيم حملات توعية تستهدف زيادة الوعي بأهمية المساواة بين الجنسين وتقييم البرامج التعليمية بشكل دوري لضمان تحقيق أهداف المساواة في التعليم النوعي يسهم في توفير فرص عادلة للجميع للتعليم وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

3. تحسين الصحة النفسية: يجب تشجيع الوعي بأهمية الصحة النفسية وتقديم معلومات كافية وشاملة حول كيفية العناية بها

والتعرف على علامات وأعراض المشاكل النفسية ، من خلال تقديم خدمات استشارية لمتعلمين والمعلمين لمساعدتهم في التعامل مع التحديات والضغوط النفسية ، وتضمن دروس ومواد تعليمية تتعلق بالصحة النفسية ضمن المناهج المدرسية بالإضافة إلى الدعم الاجتماعي الذي يعتبر عنصر مهم للصحة النفسية، فيمكن تشجيع العلاقات الإيجابية والتفاعلات الاجتماعية الصحية بتشجيع المتعلمين والمعلمين على فتح النقاش حول الصحة النفسية والمشاكل التي تواجههم بدون خوف من الاحتكام كما وجب على المعلمين تقديم أنشطة تعلم

تقنيات الاسترخاء مثل التأمل يمكن أن يكون مفيداً أيضاً من أجل التعامل مع التوتر وإدارة ضغوط الحياة وتوفير مساحات آمنة للتحدث عن المشاكل النفسية والبحث عن المساعدة دون مخاوف من التمييز. كما أن توفير التدريب والدعم للمعلمين والموظفين في المدارس لمساعدتهم على التعامل مع المتعلمين بشكل فعال ودعمهم عند الحاجة يساهم بدرجة عالية في دعم التعليم النوعي .

كما يمكن تطوير شراكات مع مؤسسات صحية نفسية لتوفير دعم إضافي واستشارات تسهم بدورها في تطوير التعليم النوعي.

4. إدارة الضغوط الدراسية :

إن مبدأ إدارة وضبط الضغوط الدراسية عامل نفسي له دوراً حاسماً في تحقيق التعليم المتميز من خلال تنظيم الوقت و إعداد جدول زمني فعال يساعد المتعلم على تخصيص وقت مناسب للدراسة والاستراحة. التنظيم يقلل من الضغوط الناجمة عن التساهل في إدارة الوقت بالإضافة إلى تحديد أهدافاً واقعية لتحقيقها في تعليم المتعلمين . ذلك سيمنح اتجاهًا وهدفًا ويقلل من القلق نحو المستقبل المجهول كما أن التحدث ومناقشة المشاكل مع المتعلم يجعله لا ينجل من مشاركة مخاوفه وضغوطه مع أصدقائه أو مع المدرسين أو المستشارين ، مما يساعده الحصول على آراء ودعم من الآخرين. إن ممارسة التقنيات الاسترخاء، تعلم تقنيات التنفس العميق والتأمل. تلك التقنيات تساعد في الهدوء وتقليل التوتر ضف على ذلك ممارسة الرياضة والنشاط البدني يساعد على تحسين الصحة النفسية والجسدية ويقلل من تأثيرات الضغوط النفسية بمعية التغذية الصحية فتناول وجبات صحية ومتوازنة. تأثير النظام الغذائي على الصحة النفسية ليس بقليل كما أن النوم الجيد ضروري جدا ، فقد تأكد من الحصول على أخذ قسط كافٍ من النوم يسهم في تجديد الطاقة وتعزيز التركيز والتخلص من التشتت يكون عن طريق تعلم تقنيات التركيز والانغماس في المهام.

إن إدارة الضغوط تستوجب تقنيات التفكير الإيجابي فتعلم كيفية تغيير تفكير المتعلم ليكون إيجابياً. ذلك يمكن أن يزيده من مقدرته على التعامل مع الضغوط كما تتطلب من المتعلم البقاء منظمًا فتنظيم مساحة الدراسة والمواد الدراسية والعمل في بيئة منظمة يقلل من الإجهاد و من الضروري على المتعلم طلب المساعدة كي لا تتغلب الضغوط عليه، عليه عدم التردد في طلب المساعدة من مستشار نفسي أو معالج. إن المرونة ضرورية في إدارة الضغوط لأن الأمور لن تسير دائمًا بالشكل المثلى ، للتكيف مع التغييرات.

وعلى هذا الأساس فإن إدارة الضغوط بشكل فعال يعمل على تحقيق التعليم المتميز والحفاظ على الصحة النفسية أثناء العملية التعليمية .

5.دعم الأسرة:

يعتبر الدعم الأسري والاجتماعي من ركائز الصحة النفسية التي تسهم بشكل مباشر في تعزيز التعليم النوعي المتميز ، حيث أن الأسرة توفر البيئة الأولى والأساسية لتطوير المتعلمين . عندما تكون الأسرة داعمة ومشجعة، يمكن للمتعلمين الشباب خاصة التركيز على دراستهم بفعالية ، كما أن الأسرة يمكنها توجيه أبنائها المتعلمين نحو اختيارات تعليمية مناسبة وتشجيعهم على تحقيق أهدافهم التعليمية فهي التي توفر الدعم العاطفي الذي يمكن أن يسهم في تعزيز الثقة بالنفس والاستقلالية الشخصية للأفراد، فالأسرة يمكن أن تكون مصدرًا للتحفيز للأفراد ليظهروا أقصى إمكاناتهم في التعليم النوعي وتحقيق التميز.

6. توجيه المسار الوظيفي:

إن حسن التوجيه في المسار المهني من أساسيات الصحة النفسية التي تساعد المتعلمين على التميز والإبداع من خلال تحديد الأهداف المستقبلية فتوجيه المسار الوظيفي يساعد المتعلمين على تحديد أهداف مهنية واضحة. هذا يمكن أن يوجه اختيار التعليم المتميز الذي يدعم تحقيق تلك الأهداف ، كما أن توجيه المسار الوظيفي يمكن أن يساعد المتعلمين على استكشاف اهتماماتهم ومهاراتهم والتعرف على الوظائف التي تتناسب معها و بناء عليه يمكن للمتعلمين اختيار التعليم المناسب الذي يوفر لهم المعرفة والمهارات اللازمة للوصول إلى الوظائف التي يهدفون إليها ، كما أن توجيه المسار الوظيفي يمكن أن يشجع على التعلم النوعي المتميز والمستمر وتطوير المهارات المهنية.

III- تحديات الصحة النفسية لدعم التعليم النوعي :

1. التمييز الجنسي في التعليم ففي الكثير من المجتمعات، ما زال هناك تمييز جنسي في التعليم، مما يعيق فرص الفتيات والنساء في الحصول على تعليم جيد.
2. الضغوط النفسية ففي بعض الأحيان، لا يراعي القائمون على العملية التعليمية التخفيف من الأعباء التعليمية فيصبح التعلم مصدرًا للضغوط النفسية، خاصة عندما يتعرض الفرد للتمييز أو الانتقاد.
3. قضايا التنمر التي تضاعف من الضغط النفسي في سياق التعليم النوعي، مما يؤثر سلبيًا على حالة المتعلمين والمعلمين.
4. الحرمان الاقتصادي والعزلة الجغرافية له تأثير نفسي بليغ ومن مسببات ظهور مشكلات عند المتعلمين المتميزين مما يؤدي إلى إهمال مواهبهم وبالتالي ضياع طاقاتهم أو ظهور المشكلات لديهم ، وعدم توفر الوقت والظروف القاسية هي التي تعيق عملية تطور الانجاز والمثابة

وخاصة عند الإناث، كذلك فأن غياب الدعم الأسري والتوجيه المهني يؤدي إلى تعرض المتعلمين المتميزين للمشكلات النفسية التي تعيق تحقيق التعليم النوعي .

وتشير بعض الدراسات مثل دراسة (هارفي) في امريكا عام 1984 الى ان 18 % من الشباب الذين يكونون محكومين بجنابات كبرى ويحولون الى دور الأحداث (الصحة النفسية تكاد تنعدم) هم من المتعلمين الذين كانوا متميزين في مسارهم التعليمي ، وأشارت الى ان الشباب من المتميزين يتمتعون بقدرات ذكاءيه متدفقة وهذه القدرات تتطور اذا وجدت البيئة المناسبة لها . (Harvey, 1984,p, 87).

هناك تحديات أخرى تعيق الصحة النفسية مثل الرفض والتوبيخ والتحكم والتشديد وعدم التشجيع للمتعلمين المتميزين والتحكم والتشديد بحيث يؤدي ذلك إلى تدني تحصيلهم الدراسي كذلك شعور بعض المتميزين بأن المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرهم لا يساير تطلعاتهم في المستقبل كما أن عدم الاهتمام بمواهب الأبناء وعدم وجود ما ينميها في البيت وعدم تقبل الوالدين لأفكار أبنائهم ومناقشتهم الموضوعية ووجهات نظرهم الأمر الذي يحرمهم من تبادل الخبرات ويشعرهم بالغرابة وبالتالي الانعزال ، وعليه فإن الصحة النفسية تبلغ أدنى مستوى لها .

وتلعب المدرسة دورا هاما في بروز هذه المشكلات التي تؤدي إلى الملل وسيطرة أحلام اليقظة على المتعلمين مما يؤدي إلى الفشل الأكاديمي وتدني التحصيل كما أن إغراق المتعلم بالواجبات المدرسية أيا كان نوعها والتي لا تتلاءم مع اهتماماته قد يؤدي إلى إرهاقه وخنق الوقت لديه للإبداع والتميز ، مما يدفعه لأن يتوجه لأي أنشطة خارج المجال التعليمي .

وفي هذا الصدد أجريت دراسة علمية لحسن محمد علي عام 1980 في مصر ، هدفت إلى معرفة الحاجات النفسية للطلبة المتميزين والمتطلبات النفسية لرعايتهم ، وأجريت الدراسة على (92) طالبا كمجموعة تجريبية و (92) طالبا كمجموعة ضابطة ، وأجرى الباحث عددا من الاختبارات والمقاييس وتوصل الى ان المتميزين يختلفون عن العاديين في الحاجات النفسية والاجتماعية والحالة المزاجية ووجد ان المتميزين يتفوقون في القدرة على تحمل معاناة النقص في الحاجات أكثر من العاديين . (حسن ، 1980 ، ص 15).

كما أجريت دراسة أخرى لمحمد الشجيري في جامعة صنعاء بجمهورية اليمن واستهدفت معرفة مستوى الحاجات النفسية للطلاب المتفوقين والكشف عن اثر البرنامج الإرشادي القائم على الحاجات النفسية على تنمية التوافق النفسي والاجتماعي ، أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (56) طالبا متفوقا في الصف الأول الثانوي في مدرسة جمال عبد الناصر الثانوية في عدن وهؤلاء الطلبة ممن حصلوا على 85 % فأكثر في مرحلة التعليم الأساسي للعام الدراسي 2003 واخذ منهم 30 طالبا وقسموا الى مجموعتين ضابطة وتجريبية وقد تبنى الباحث مقياس الحاجات النفسية الذي اعدته نادية شاكر الطائي عام 1994 واعد مقياس التوافق النفسي والاجتماعي فضلا

عن اعداد البرنامج الارشادي ، وقد خلصت الدراسة الى ان الطلاب المتفوقين بحاجة الى اشباع حاجاتهم النفسية ، وجدت الدراسة فروقا ذات دلالة احصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الارشادي، واستنتج الباحث ان البرنامج الارشادي المبني على الحاجات النفسية كان له اثر ايجابي في تنمية التوافق النفسي والاجتماعي التعليمي (أبولبة ، 1985، ص239) .

إن عدم تأمين الحاجات النفسية والاجتماعية للمتعلمين قد يدفعه إلى العدائية والهرب من محيطه بحثا عن إشباع تلك الحاجات، وهو ما قد يقوده إلى البحث عن تعويض للنقص في حاجاته بعيدا عن محيط البيت والمدرسة وينجذب إلى الشارع الذي يعطيه الفرصة للتزود بملذات تافهة جذابه ويساعده على الاندماج مع مجتمعات غير أخلاقية تشاركه نفس الشعور بالنقص في الحاجات النفسية والاجتماعية وتعرض هي الأخرى لخطر مماثل .

IV - صعوبات التعليم النوعي على ضوء العوامل النفسية :

تتنوع الصعوبات التي يواجهها الأفراد والمجتمعات في مجال التعليم النوعي بناءً على العوامل النفسية، ومن بين ذلك:

1. يتعرض المتعلمون للتمييز بناءً على النوع الاجتماعي. غالباً ما يتم تقديم فرص أقل للإناث في مجالات مثل التعليم التقني والوظائف القيادية.
2. في بعض المجتمعات، قد يكون الوصول إلى التعليم صعباً بسبب قيود ثقافية أو اقتصادية.
3. تعرض العديد من المتعلمين لعقبات تتعلق بالعنف والتحرش بسبب التميز والتفوق داخل وخارج بيئات التعليم.
4. قد تحتوي المناهج والمواد التعليمية على تمييز يعكس نماذج جنسية أو اجتماعية تعزز النوع الأحادي.
5. في العديد من المجتمعات، قد تكون هناك نقص في الموارد والبنية التحتية لدعم التعليم النوعي.
6. الصحة الجسدية تلعب دوراً كبيراً في تمكين المتعلمين من الوصول إلى التعليم، والصحة النفسية والصحة الجسدية تشكلان تحديات كبيرة.

7. يمكن أن يكون الزواج المبكر والتزامات الأسرة تحديات تجعل من الصعب على الفتيات متابعة تعليمهن.

8. في بعض المجتمعات ، قد يكون هناك نقص في الوعي حول أهمية التعليم النوعي وحقوق المرأة.

9. الثقافة والتقاليد يمكن أن تلعب دوراً في تشكيل توقعات المجتمع وتحديد أدوار الجنسين في التعليم.

V - الممارسات النفسية الصحية لدفع وتيرة التعليم النوعي :

إن الاهتمام بالعوامل النفسية يمكن أن يلعب دورًا كبيرًا في تعزيز التعليم النوعي المتميز وتحفيز المتعلمين على تحقيق إمكاناتهم الكاملة ، والتغلب على هذه التحديات يتطلب التعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والأسرة لضمان الوصول المتساوي للتعليم النوعي وتوفير بيئات تعليمية متميزة من خلال:

- الثقة بالنفس التي تلعب دورًا كبيرًا في قدرة المعلمين على تحقيق النجاح. عندما يكون لديهم إيمان بقدرتهم على التعلم والنمو، يمكنهم تجاوز التحديات بفعالية.
- المتعلمون الذين يظهرون دافعًا قويًا وإصرارًا على تحقيق النجاح في التعليم عادة يميزون أنفسهم. هذا الدافع يمكن أن يأتي من الرغبة في تحقيق أهداف شخصية أو المساهمة في المجتمع.
- النظر في الأمور بإيجابية يمكن أن يساعد المتعلمين على التغلب على الصعوبات والتحديات. التفكير الإيجابي يعزز استعداد الطلاب للتعلم واستقبال المعرفة.
- القدرة على تحفيز النفس للمضي قدمًا في التعلم المتميز وتحقيق الأهداف الشخصية هي مهارة مهمة. المتعلمون الذين يمتلكون هذه المهارة يكونون قادرين على تحديد أهداف والالتزام بها.
- القدرة على إدارة الضغوط والضغط النفسية يمكن أن تحسن من أداء المتعلمين ، وهذا يشمل تقنيات التحفيز وتقنيات التفكير الإيجابي.
- القدرة على الانتباه والتركيز على المهام الدراسية هي مهمة. يمكن لتعلم تقنيات فعالة للتركيز أن يساهم في تعزيز التعلم.
- القدرة على التفكير بشكل نقدي وتحليل المعلومات بدقة يساهم في التعلم المتميز. يمكن للتفكير النقدي تعزيز قدرة الطلاب على حل المشكلات واتخاذ قرارات مناسبة.
- العمل على بناء الصورة الذاتية الإيجابية وتعزيز الثقة بالنفس يمكن أن يكون له تأثير كبير على أداء المتعلمين في المدرسة.
- البيئة الأسرية والمجتمعية تلعب دورًا هامًا في تعزيز الظروف النفسية للتعليم المتميز. الدعم والتحفيز من الأسرة والمعلمين والأقران يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على أداء المتعلمين .

- وجود توجيه ودعم في تحديد المسارات الوظيفية والأهداف المستقبلية يمكن أن يلهم المتعلمين ويمنحهم هدفًا للتعلم والنمو.
- التركيز المشترك بين الدافع والإصرار يمكن أن يكون له تأثير كبير على تحقيق النجاح في مجال التعليم النوعي، عندما يكون لدى المتعلم دافع قوي لتحقيق أهدافه وتصاحبه القدرة على الإصرار على التغلب على الصعوبات، يصبح من الممكن تحقيق أهدافه الأكاديمية. ومن بين الاستراتيجيات لزيادة الدافع والإصرار في التعلم تشمل تحديد أهداف محددة وقابلة للقياس، وتقدير التقدم المحرز، والتعامل بإيجابية

- مع الفشل، وتطوير خطة عمل واضحة لتحقيق الأهداف، والبحث عن دعم وتوجيه من المتعلمين الذين يشجعون عليك تحقيق النجاح. إذا تمكن المتعلم من دمج الدافع والإصرار في تجربته التعليمية، فسوف يصبح قادر على تحقيق نجاحات أكبر والتغلب على التحديات بكفاءة.
- الثقة بالنفس تلعب دورًا حاسمًا في التعليم المتميز من خلال حدد أهدافًا تعليمية قابلة للتحقيق وواقعية. تحقق من تطابقها مع المهارات والاهتمامات، عند تحقيق هذه الأهداف، تزداد الثقة بالنفس.
 - الاجتهاد في تطوير المهارات والقدرات للمتعلمين من خلال الابداع في مجالات معينة من التعليم، يصبح المتعلم أكثر ثقة في قدرته على التميز.
 - عدم الخوف من الفشل. يمكن أن يكون الفشل فرصة للنمو وتعزيز الثقة بالنفس. محاولة فهم الأسباب وراء الفشل والاستفادة من التجارب لتحسين الأداء في المستقبل.
 - تجنب الانغماس في الشك والقلق. والاعتقاد المطلق بإمكانية النجاح المتميز وتفاؤل بالتطوير المستمر، الثقة في القدرة على التعلم والنمو تلعب دورًا كبيرًا.
 - يؤثر الضغط والتوتر على مستوى الثقة بالنفس. فمحاولة الاهتمام بالصحة النفسية من خلال ممارسة التمارين الرياضية والاسترخاء والتأمل.
 - بناء علاقات إيجابية مع الأصدقاء والمعلمين وزملاء الدراسة يمكن أن يعزز من الثقة بالنفس ويقدم الدعم عند الحاجة.
 - إن التعلم هو عملية مستمرة. يجب الإدراك دائمًا على الدراية بكل شيء، وهذا أمر طبيعي. تواصل التعلم والنمو الانفتاح لاكتشاف مواضيع جديدة.
 - الاعتراف بالقيمة الذاتية واحترام شخصية المتعلم لنفسه ، و. الاعتراف بأهمية ذاته يساهم في بناء الثقة بالنفس. لأنها تأتي مع الوقت والتجارب. والمحافظة على التفاؤل والمثابرة، تزيد تدريجيًا مع تحقيق النجاح في التعليم المتميز.
 - التفكير الإيجابي هو عنصر أساسي لتحقيق التعليم المتميز يمتلكه المتعلم من خلال :
 - التحفيز الذاتي بتقديم التحفيز لتحقيق الأهداف التعليمية. تحديد الأهداف بوضوح وبتجزئتها إلى خطوات صغيرة ومنجزة. تحقق إنجازًا صغيرًا، ستزيد من إيجابية التفكير .
 - استخدام اللغة الإيجابية من خلال الكلمات والعبارات التي تستخدمها للتحدث عن النفس وعن التجربة التعليمية. فاستخدام اللغة الإيجابية للتعبير عن التحديات والإنجازات ضروري.

- تحويل التحديات إلى فرص فعّوض عن الصعوبات بالنظر إليها على أنها فرص للتعلم والنمو. النجاح لا يأتي دائماً بسهولة، ولكنه يمكن أن يكون محققاً بفضل التحديات.
 - تعزيز الاحترام الذاتي بتقدير الذات واحترام الإنجازات ، حتى و ان كانت صغيرة. التفكير الإيجابي يبدأ من خلال الاعتراف بقيمة الفرد المتعلم المتميز .
 - التركيز على الحلول في مواجهة مشكلة أو تحدي، تجنب التركيز على الأسباب التي تجعل الأمور تبدو صعبة. بدلاً من ذلك، التفكير في الحلول وكيف يمكن التغلب على التحدي.
 - الاستفادة من النماذج الإيجابية والبحث عن نماذج إيجابية في مجال التعليم والمجالات المهمة . قد يكون هناك أشخاص متميزون ويظهرون كيف يمكن تحقيق التعليم المتميز.
 - الاهتمام بالصحة النفسية و التفكير الإيجابي يتطلب صحة نفسية جيدة. التأكد من ممارسة الاسترخاء والتأمل والتحدث مع المحترفين هي حاجة ملحة إلى دعم إضافي.
 - المرونة في التعلم ينطوي على مواجهة التغييرات والتحديات. من خلال التكيف مع المواقف المختلفة.
 - الاحتفاظ بسجل إيجابي بتسجيل الانجازات و الأمور الإيجابية فقط ، سيساعد هذا السجل في الاستمرار في التفكير بإيجابية.
 - مشاركة الإيجابية من خلال تقديم الإيجابية للآخرين. عند المشاركة في التحفيز والتفاؤل مع الآخرين، يمكن أن يعود ذلك بالإيجاب على التجارب الشخصية للمتعلمين في مساهمهم التعليمي .
- إن التفكير الإيجابي ليس مجرد منهج في التعليم بل أسلوب حياة يمكن أن يساهم في تعزيز تحقيق التعليم المتميز.

IV- الخلاصة:

كما للصحة النفسية حتمية مباشرة في دفع وتيرة التعليم النوعي، فإن التعليم النوعي إذا ما تجسد في واقع العملية التعليمية التعليمية التربوية بجميع متطلباته المادية والبشرية سوف يقلل من الإجهاد والإرهاق لدى المتعلم مما يوفر له الراحة النفسية ويعزز فيه الثقة في تطوير مكتسباته وتفجير طاقاته الإبداعية بأقل جهد جسدي وعقلي كون التعليم النوعي يعتمد على التقنيات الحديثة وتكنولوجيا التعليم المتطورة وتعدد اللغات وكذا تنوع استراتيجيات التدريس التفاعلية متعددة الحواس، واستخدام الأنشطة اللاصفية منها الرياضية، الفنية، التشكيلية، والخروج إلى الفضاءات المفتوحة خارج جدران الدراسة من مساحات خضراء وأركان مختلفة للمؤسسة التربوية واستغلالها في هذا المجال من أجل تفجير طاقات الإبداع والتميز لدى المتعلمين والتعبير عن مكونات ذواتهم وتحقيق الراحة النفسية لهم، وهذا ما يمكن المتعلمين من رسم خططهم المستقبلية بصورة متميزة والمساهمة في تكوين مجتمع متطور في جميع المجالات .

- الإحالات والمراجع :

- ابو لبدة ، سبع محمد ، 1291 ، مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي للطلاب الجامعي والمعلم العربي، ط 2 ، الجامعة الاردنية ، كلية التربية.
- حسن ، محمد علي 1210 ، دراسة تحليل شخصية المتفوقين في الجمهورية العربية المتحدة ، رسالة دكتوراه جامعة عين شمس كلية التربية.
- الروسان ، فاروق 2001 سيكولوجية الاطفال غير العاديين ، مقدمة في التربية الخاصة ط 1 ، عمان دار الفكر.
- الشجيري، محمد مدهش صالح ، 2002 ، اثر برنامج ارشادي في الحاجات النفسية على تنمية التوافق النفسي والاجتماعي للطلاب المتفوقين ، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء ،اليمن.
- Harvey,(1984)An investigation of the relation among in tellectual and creatives , xtra curricular activities .achievement.
- renzulli (1996) gifyed education A look around ahead Reoper Review .
- witty,P.(1975) Contribution of The IQ Controversy from the study of superior eviates in barby .